اثر الفتنة على علماء قرطبة

٣٩٩ - ٤٢٢هـ / ١٠٠٨ - ١٠٣٠م

د .أحلام حسن مصطفى النقيب(*)

المقدمة

لا يخفى على دارس الأحداث التي وقعت في الأندلس للفترة من ٣٩٩-٤٢٢هـ /١٠٠٨-١٠٣٠م الآثار الناجمة التي تركتها، والأسباب الكامنة التي كانت وراءها. فقد نعتها ابن بشكوال(١) بأنها فترة الفتنة وافتراق الجماعة.

ولعل فاتحة القول الذي يمكن لنا رصده فيها إن ما نجم من تدهور على صعيد الحياة السياسية في البلاد، كان بسبب السياسة التي اعتمدت على تقريب عنصري الصقالبة والبربر، وإهمال جانب العرب؛ مما أدى إلى إثارة الأحقاد في نفوس الشعب، وعمقت من جذور الفتنة بينهم التي ظهرت بشكل جلي في عهد عبدالرحمن شنجول(٢) الذي لقب بالناصر، واستطاع أن ينتزع ولاية العهد من الخليفة الشرعي

(*) قسم التاريخ - كلية التربية/ جامعة الموصل.

(١) الصلة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (القاهرة ـ ١٩٦٦) ق١ ص٣٩.

(٢) السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار النهضة العربية، (بيروت - ١٩٨١)، ص، ٣٦٨.

هشام المؤيد[٣] فكانت ساعة الصفر وبداية النهاية للدولة العامرية.

هذه الفترة من اصعب الفترات التاريخية، وأكثرها سلبية على تاريخ العرب المسلمين في الأندلس، لذلك أطلق عليها ابن عذاري تسمية(الفتنة المبيرة)[٤] فيقول: " اشتعلت الفتنة بقرطبة بين البربر والعامة، ونهبت ديار البربر... ووضع البربر السيف على أهل قرطبة فقتلوا منهم خلقا عظيما... وكان أهل قرطبة على حال شدتهم وعظيم محنتهم لا حين في الفتنة والتعصب على البربر... "[٥].

وبناءً على هذا الأساس فإنّ الانقلاب السياسيّ الذي عصف بالبلاد، والذي كان من نتائجه المثيرة الإطاحة بالخلافة، ومجيء شخصيات كثيرة ولفترة وجيزة حاولت كل شخصية أن تكسب الموقف السياسي لصالحها، إنما يعكس الاضطراب الذي حلّ في الأندلس، إذ جاء إلى الحكم خلال فترة لا تتجاوز ثماني سنوات محمد بن هشام المهدي، فسليمان المستعين، فهشام المؤيد، ثم سليمان للمرة الثانية حتى استطاع بنو حمود البربر أن ينتزعوا الخلافة وان يتزعموا حكومة قرطبة لفترة قصيرة، ثم تطورت الأحداث بسرعة وعاد بنو أمية فاستردوا الخلافة وحكموا في قرطبة عدة أعوام أخرى ٤١٤-٤٢٢هـ وتولى الخلافة منهم المرتضى، فالمستظهر، فالمستكفي بالله، فهشام الثالث المعتد بالله.

---

(٣) عبدالواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان (القاهرة - ١٩٦٣): ص٨٦.

(٤) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت-١٩٨٠)، ٢٧/٣، ١٥٥.

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٨١، ٨٩، ١٠٣.

وبخعله في أواخر سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣٠م تختتم الدولة الأموية سلطانها في الأندلس[٦]. وأجليَ من قرطبة من بقي من المروانية، وفي ذلك يقول ابن الخطيب: " ومشى البريد في الأسواق والارباض بان لا يبقى أحد بقرطبة من بني أمية، ولا يكنفهم أحد.."[٧]

وإذا كانت آثار الفتنة قد انعكست بأساليب مختلفة على أهالي الأندلس من قتل، ودمار، وتخريب فإنّ آثارها قد تعددت على صعيد العلماء الذين يمثلون النخبة الطيبة في المجتمع الأندلسي.

ويحاول هذا البحث أن يبين الآثار التي انعكست على علماء قرطبة سياسيا، واجتماعيا، واقتصاديا، وثقافيا.

تركت الفتنة بصماتها على علماء قرطبة، وبصور مختلفة تمثلت في عزل بعضهم، وتولي البعض الآخر مناصب مهمة في الدولة، في حين هرب بعضهم خارج قرطبة فاراً من أحداث الفتنة، وآخرون لقوا حتفهم؛ بسبب ميلهم إلى طرف من أطراف النزاع الدائر في تلك الحقبة.

ولعل من بين الأمثلة التي توضح لنا الآثار السياسية التي انعكست على

(٦) الحميدي، أبو عبدالله محمد بنّ أبي نصر فتوح بن عبدالله الازدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (القاهرة - ١٩٦٦) ، ص٢٧؛ محمد عبدالله عثمان، دولة الإسلام في الأندلس (القاهرة _ ١٩٨٨) ص٣؛ أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، (بيروت _ ١٩٧٨) ص٢٥٤.

(٧) أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال، ط٢، دار المكشوف (بيروت - ١٩٥٦)، ص١٣٩.

علماء قرطبة ما حلَّ بابن الفرضي[٨] ت٤٠٣هـ/١١٢م الذي عيّن قاضياً على كورة بلنسية على عهد محمد المهدي، والذي قتل في الفتنة أيام اجتياح البربر قرطبة، وبقي في دارة ثلاثة أيام مقتولاً مظلوماً في تلك الأحداث، ودفن متغيراً من غير غسل ولا كفن ولا صلاة[٩].

ويبدو لنا من خلال كتب التراجم ان عدداً من العلماء قد ساندوا حكومة قرطبة، ورضوا بواقع الحال من اجل الحصول على منصب إداري، أو بقاء البعض منهم في مناصبهم مثل ابن زيدون المخزومي عبدالله بن أحمد بن غالب ت٤٠٥هـ/١١٤م الذي " شوور بقرطبة" [١٠] خلال أحداث الفتنة مستمرا بذلك في منصبه.

---

(٨) هو عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي يكنى أبا الوليد، ولد بقرطبة في ذي القعدة سنة ٣٥١هـ / ٩٦٢م، واخذ عن شيوخ الأندلس، وقد رحل إلى المشرق سنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م، واخذ بمكة عن علمائها، وتتلمذ عليه اكثر من واحد من علماء الأندلس أجلهم أبو عمر بن عبدالبر. امتاز بسعة الرواية، وحفظ الحديث، والأدب البارع، والفصاحة كان جماعا للكتب جمع اكثر مما جمعه أحد من عظماء البلد في فنون العلم، صنف كتبا كثيرا منها كتابه تاريخ علماء الأندلس الذي بلغ فيه النهاية والغاية.

الحميدي، جذوة المقتبس ص ٢٥٤-٢٥٦؛ ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك، الصلة ق١ ص٢٥١-٢٥٥، الضبي، أحمد بن يحى بن أحمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (مجريط _ ١٨٨٤)، ص٣٢١ _ ٣٢٢؛ التباهي، محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن، تاريخ قضاة الأندلس أو المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لبثي بروفنسال، (بيروت- ١٩٤٨)، ص٢٠، ٢٩.

(٩) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك، تحقيق: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، (بيروت-١٩٦٥)، ط١ ص١٣٩؛ ابن بشكوال، الصلة ٢٥٩/١.

(١٠) ابن بشكوال، الصلة ١/ ٢٥٩.

كما تقلد الشورى في قرطبة أثناء الفتنة أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله الربعي الباغاني المقرئ[١١] ت ٤٠١هـ/١٠١٠م. قلده إياها المؤيد بالله هشام بن الحكم في دولته الثانية بدلا من أبي عمر الاشبيلي الفقيه[١٢]، كما تولاها أيضا أيام الفتنة عيسى بن محمد بن عبدالرحمن المعروف بالحشا (ت٤٠٢هـ/١٠١١م) وكان قبل ذلك يفتي الناس في المسجد الجامع بقرطبة، كما كان بصيرا بعقد الوثائق[١٣] وشغل منصب الشورى أيام الفتنة عالم آخر من علماء قرطبة هو ابن الصفار[١٤] (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) وكان قبل ذلك قاضيا في مدينة بطليوس وأعمالها، ثم صرف عنها، وولي الخطبة في جامع الزهراء، ثم ولي خطة الرد وأحكام القضاء والصلاة والخطبة في مسجد قرطبة الجامع مع الوزارة فكان مؤيداً للخليفة الأموي المعتد بالله مساندا له.[١٥] وكان ممن ساند الخلافة أيام الفتنة بقرطبة، واسند له منصب القضاء عبد الرحمن بن احمد بن نصر بن

(١١) قدم الأندلس سنة ٣٧٦هـ، واستأدبه المنصور محمد بن أبي عامر لابنه عبدالرحمن وكان بحراً من بحور العلم لا نظير له في علوم القرآن، قراءاته، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه. له كتاب في أحكام القرآن توفي سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠م.

ابن بشكوال: الصلة ١٥/١.

(١٢) المصدر نفسه، ٨٥/١.

(١٣)المصدر نفسه، ٤٣٤/٢.

(١٤) يونس بن عبدالله بن محمد بن مفيد بن عبدالله قاضي الجماعة بقرطبة، وكان كثير الرواية وافر الخط، ناظما للشعر، روى عنه مشاهير العلماء، منهم: أبو الوليد الباجي وأبو محمد بن حزم. له مؤلفات عديدة أبرزها كتاب فضائل المنقطعين إلى الله، وغيرها. ابن بشكوال: الصلة، ٦٨٤/٢-٦٨٥.

(١٥) المصدر نفسه ٦٨٤/٢، القاضي عياض، ترتيب المدارك ٧٣٩/٣-٧٤٠.

خالد،[١٦] وعريب بن مطرف بن عريب[١٧]، وابن العطار إبراهيم بن محمد بن احمد بن عبدالله[١٨]، وسعيد بن الغاسل،[١٩] وزياد بن عبدالله، ونصر بن عبدالله بن سعد المعروف بالمدلي[٢٠].

كما تولى خطتا الرد والمظالم اثنان من علماء قرطبة حصراً لقاء موقفهما المسالم من أحداث الفتنة، وهما: محمد بن علي بن هشام بن عبدالرووف الأنصاري

(١٦) المعروف بابن الكبيش ت٤٠٩هـ/١٠١٨م كان في عداد المشاورين بقرطبة تولى قضاء اشبيلية أيام الفتنة.
ابن بشكوال، الصلة ٣١٦/١-٣١٧.

(١٧) يكنى أبا مروان ت٤٠٩هـ/١٠١٨م، وكان من أهل الأدب والمعرفة، حسن الإيراد للأخبار استقضي في الفتنة على كورة ربه، وقتل خطأ على باب داره.
ابن بشكوال، الصلة ٤٥٠/٢.

(١٨) يكنى أبا الفرج، وهو والد الفقيه أبي عبدالله تولى في الفتنة قضاء أو اوريولة فسمع من يونس القاضي، حدث عنه أبو القاسم بن فتحون صاحب الوثائق بالموطأ عن القنازعي ت سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م.
ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، التكملة لكتاب الصلة، (مكتب نشر الثقافة الإسلامية-١٩٥٦) ١٣٤/١.

(١٩) يكنى أبا عثمان كان في عداد المشاورين في قرطبة، تقلد قضاء مدينة سالم خلال أحداث الفتنة؛ بسبب مواقفه الإيجابية من حكومة قرطبة، وكان أول أمره يغسل الموتى، وكان محبا للجهاد ت ٤٠١هـ/١٠١٠م.
ابن بشكوال، الصلة، ٢١٢/١.

(٢٠) زياد بن عبدالله بن محمد بن زياد بن احمد بن زياد بن عبدالرحمن بن زياد، وهو الداخل بالأندلس، وأصلهم من الشام تولى القضاء في الفتنة في بعض الكور ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م.
ابن بشكوال، الصلة، ١٨٨/١.

صاحب المظالم في قرطبة[٢١] وراشد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن راشد صاحب خطة الرد[٢٢].

وتولى الاحباس في بداية أحداث الفتنة محمد بن عمروس بن العاصي ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م[٢٣] وابن المشاط محمد بن احمد بن عبدالله الرعيني الذي تقلد الاحباس صدر الفتنة وتوفي بعد الأربعمائة[٢٤].في حين تولى الحكم بشرطة قرطبة أيام الفتنة اثنان من علمائها أيضا، وهما: محمد بن يحى بن عبدالله بن هلال القيسي ت ٤١١هـ/١٠٢٠م[٢٥]، وأبو عمر احمد بن محمد بن عفيف القرطبي

(٢١) يكنى أبا عبدالله كان واسع العلم، حاذقا في الفتوى، صلبا في الحكم، شديداً على أهل الاستطالة، عالما باللسان، ورعا، جواداً، كريما، مؤيداً للحق ت سنة ٤٢٤هـ/١٠٣٢م.

ابن بشكوال، الصلة، ٥١٦/٢.

(٢٢) يكنى أبا عبدالملك وهو ابن أخت القاضي أبي بكر بن واقد، وقد تولى معه خطة الرد أيام من الفتنة. له رحلة إلى الشرق. واستشهد بعد محنة خاله ابن واقد وقد خرج من قرطبة فاراً من أحداث الفتنة، فذبح في الطريق سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م.

ابن بشكوال، الصلة ١٨٦/١؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ٧٣٩/٤-٧٤٠.

(٢٣) يكنى أبا عبدالله رحلة إلى المشرق، وحج، ودخل العراق، وروى بها، وعاد إلى الأندلس وقد اشتهر بالعلم، وكان من ذوي الفضل الراجح، والحلم التام.

ابن بشكوال، الصلة، ٤٨٧/٢-٤٨٨.

(٢٤) يكنى أبا عبدالله من أهل العلم، والمعرفة، والنباهة، تقلد النظر في احباس جعفر الفتى الحاجب، وكان ابنه أبو المطرف عبدالرحمن يشغل منصب صاحب الشرطة.

ابن الأبار، التكملة ١/ ٣٧٧.

(٢٥) يعرف بابن الغفارية يكنى أبا القاسم كان بنية البيت، قليل العلم، وكان من قبل قد تولى القضاء في عدة كور.

ابن بشكوال،الصلة، ٥/٢.

ت ٤١٠هـ/١٠١٩م، والذي قلده إيّاها الخليفة محمد بن هشام المهدي[٢٦].

ونظراً للموقف المؤيد الذي أبداه جعفر بن يوسف بن احمد بن محمد القيسي ت ٤٣٥هـ/١٠٤٤م لحكومة قرطبة قُلِدَ الكتابة في بداية أحداث الفتنة عدد من كبار الحكام والأمراء يقول ابن الأبار: "وكتب جعفر هذا في صدر الفتنة لعدة من كبار الملوك أخرهم يحى بن إسماعيل بن ذي النون"[٢٧] كما تولى الحسبة في قرطبة أثناء الفتنة أبو علي حسن بن محمد بن عبدالله ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م[٢٨]. والجدول الآتي يوضح لنا بشكل رقمي عدد من تولى من العلماء المناصب الإدارية في حكومة قرطبة أيام الفتنة.

الشورى	القضاء	الرد	المظالم	الأحباس	الشرطة	الكتابة	الحسبة
٤	٦	١	١	٢	٢	١	١

فالمواقف التي أبداها العلماء في قرطبة في مناصرة إحدى الفئات السياسية المتخاصمة، كانت سبباً من أسباب تولية بعض العلماء الوظائف الإدارية التي ذكرناها، في حين تمّ عزل آخرون إما لسبب موقف معين أو لخصومات سياسية، أو لرفضهم لواقع الحال، أو لمطالبتهم بتحسين الأوضاع، فتعرضوا للاضطهاد وسوء

(٢٦) القاضي عياض، ترتيب المدارك ٤/ ٧٣٥.

(٢٧) يعرف بالباجي ويكنى بابا القاسم، وكان هو وأبوه من ذوي البراعة في الأدب والتقدم في صناعة الكتابة. ابن الأبار، التكملة، ١/ ٢٣٨.

(٢٨) القاضي عياض، ترتيب المدارك ٤/٦٦٧.

التقدير والظن بهم فلاقوا الأذى والمضايقة مثل الحسين بن حي بن عبدالملك التجيبي الذي توفي في بداية الفتنة، وبعد اختفاء ومحنى عظيمة [٢٩].

والقاضي أبو الاصبغ عيسى بن سهل الاسدي صاحب كتاب الأحكام الكبرى الذي لاقى أذى كبيراً[٣٠] والقاضي يحيى بن عبدالرحمن بن وافد اللخمي ت٤٠٤هـ/١٠١٣م الذي عانى كثيراً من التعذيب والحبس[٣١].

ولم يقف الأمر عند حد التعذيب والأذى والمضايقة بل تعداه إلى العزل من المناصب الإدارية المارة الذكر، فقد عزل من منصبه صاحب الشرطة محمد بن

---

(٢٩) الحسن بن حسن بن عبدالملك بن يحى بن عبدالرحمن بن يحى التجيبي يكنى أبا عبدالله ولى خطة الوثائق في بداية دولة المظفر عبدالملك بن أبي عامر واستقضى بياجة، واشكنية، ومدينة سالم ثم جيان، وقد ولد سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م وتوفي سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م.

ابن بشكوال، الصلة، ١٤٠/١-١٤١.

(٣٠) عيسى بن سهل بن عبدالله الاسدي يكنى أبا الاصبغ سكن قرطبة، واصله من جيان وكان من جلة الفقهاء، وكبار العلماء، تولى الشورة بقرطبة مدة، ثم ولى قضاء العدوة، ثم استقضى بغرناطة، وقد ولد سنة ٤١٣هـ/١٠١٢م وتوفي سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م.

ابن بشكوال، الصلة، ٤٣٨/٢؛ النباهي المرتبة العليا ص٩٦-٩٧.

(٣١) من اكثر قضاة الأندلس علما وهديا تقلد الشورى بعهد العامري وتقلد الصلاة بالزهراء حتى استعفاها. ولما قامت الفتنة كان ابن وافد أحد الأشداء على البربر واكثر الناس نفورا منهم فتغلبوا على قرطبة وخلعوا أميرها وطلبوا قاضيها فاستخفى فعثر عليه وسيق راجلا مكشوف الرأس وادخل على المستعين سليمان بن الحكم واكثر توبيخه وأمر بصلبه فشفع له بعض الفقهاء فعفى عنه، ولكنه ادخل المطبق وبقى فيه حتى مات في محبسه استقضاه هشام بن الحكم مرتين بقرطبة.

الصلة ٦٦٣/٢-٦٦٤؛ النباهي، المرتبة العليا ص٨٨-٨٩.

يوسف بن عبدالله بن مغيث الذي تولاها أيام الفتنة[٣٢]، كما عزل قاضي الجماعة بقرطبة عبدالرحمن بن احمد بن سعيد بن بشر عزله المعتد بسعايات ومطالبات حتى وفاته سنة ٤٢٢هـ/١٠٣١م[٣٣]. وعبدالرحمن بن احمد بن أبي المطرف بن عبدالحسن المعافري ت ٤٠٧هـ/١٠١٦م قاضي الجماعة بقرطبة، والذي عمل قاضياً على عدة كور بالأندلس لم يستطع أن يواصل عمله في جو سياسي مشحون "فظل يواصل الاستعفاء حتى أعفي منه"[٣٤]. وكذلك عبدالرحمن بن مروان بن عبدالرحمن الأنصاريّ المعروف بالقنازعي[٣٥] الذي قدم للشورى أيام الفتنة، لكنه رفض ذلك واعتذر عن المشاورة وأصرّ على موقفه، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على مدى الحالة التي وصلتها قرطبة من الفوضى والارتباك السياسي.

ولعل طبيعة الأحداث لم تجعل العلماء يقفون مكتوفي الأيدي فقد اسهم البعض منهم بتلك الأحداث رغم ما تعرضوا له من مواقف كما هو الحال بالنسبة للفقيه ابن حزم الذي اتهمه الأمير خيران العامري ت ٤٨٨هـ/١٠٢٧م والي المرية من قبل الحموديين بترويجه للدعوة الأموية وإعادة السلطان لهم، ممّا أدّى إلى اعتقاله مدة شهر ثم نفيه إلى المرية، ويبدو أن هذه التهمة لا تخلوا من الصحة بدليل اشتراكه في جيش أبي المطرف عبدالرحمن بن محمد الأموي الملقب بالمرتضى ت ٤٠٩هـ/١٠١٨م في محاولة منه لاسترجاع نفوذ بني أمية فقد سار باتجاه

---

(٣٢) ابن بشكوال، الصلة، ٥٠٩/٢.

(٣٣) المصدر نفسه ٢/ ٣٢٦.

(٣٤) ابن بشكوال، الصلة، ٣١٤/١.

(٣٥) يكنى أبا المطرف رحل إلى الشرق، ولقي علماء وفقهاء واخذ عنهم وعاد إلى قرطبة بعلم وافر، فكان عالما فقيها حافظا بصيرا بالحديث عارفا بعقد الشروط عالما بتفسير الحديث وأحكامه، وقد ولد سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م وتوفي سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م. ابن بشكوال، الصلة، ٢/ ٣٢٢-٣٢٤.

قرطبة، ولكنه هزم على يد الصنهاجيين فيها، واسر ابن حزم مدة ثم أطلق سراحه وعاد إلى قرطبة[٣٦].

ولم يرض العلماء ما حلّ بالبلاد من فوضى، فقد تجاوز البعض منهم حدود الكلام بحيث خرج حاملاً سيفه بوجه من كان سببا في اضطراب البلاد وسيادة الفوضى فيها، كما هو الحال مع الفقيه محمد بن سعيد بن السري الأموي الحرار الذي قتله البربر (قبائل المغرب) يوم دخولهم قرطبة إذ استقبلهم " شاهرا سيفه يناديهم اليّ اليّ يا حطب النار طوبى لي إن كنتُ من قتلاكم حتى قتلوه سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م "[٣٧]. وقد أشارت كتب التراجم إلى بعض ما حلّ بالعلماء من نكبات خلال مدة سجنهم قبل موتهم، وهذا يشكل صورا مأساوية، فيذكر ابن بشكوال " أن عبدالله بن سعد بن خيرون المعروف بابن المحتشم توفي بالمطبق منكوبا واسلم إلى أهله في قيوده "[٣٨]، ويبدو أنه رفض الاستجابة والانصياع لواقع غير مألوف.

وإن من بعض آثار الفوضى السياسية التي عمت أرجاء العاصمة قرطبة الأحداث التي راح ضحيتها عدد من العلماء، فقد حصر ابن بشكوال وابن الأبار عدد الذين قتلوا ذبحاً فكانوا خمسة من علماء قرطبة[٣٩]، في حين قتل عمداً خمسة

(٣٦) ابن حزم، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تح: فاروق سعد، دار مكتبة الحياة (بيروت - ١٩٧٥) ص٢٦٢؛ ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي (القاهرة- ١٩٧٧) ٤/ ١١٥.

(٣٧) ابن بشكوال، الصلة، ٤٨٩/٢-٤٩٠.

(٣٨) ابن بشكوال، الصلة، ٢٥٨/١-٢٥٩.

(٣٩) وهم خلف بن مسعود الجراوي المالقي المعروف بابن أمينة والمكنى بأبي سعيد، وسعيد بن منذر بن سعيد اكنى بأبي عثمان وهو من ولد قاضي الجماعة منذر ابن سعيد، وأبو سلمة الزاهدي ممن فتن بمحمد المهدي

آخرون من علمائها عند اجتياح البربر للمدينة[٤٠]، ومنهم من خاض مواجهات عنيفة فاستشهد مناصرا أحد أطراف النزاع مثل أحمد بن مطرف بن هانيء الجهيني[٤١]، وأبي الحسن علي بن وداعة السلمى البلكوني(*).[٤٢] ومنهم من قتل في وقعة عقبة البقر(**) سنة ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م مناصرا هذا الجانب أو ذاك مثل عبد الله بن احمد بن قتد اللغوي[٤٣]، وسليمان بن هشام بن وليد بن مكيب المعروف بابن الغماز[٤٤] ومحمد بن عيسى المعروف بابن

وأسر معه التدبير، وعبد الله إسماعيل بن إسحاق الجيتاني المعروف بابن أبي الطاهر والمكنى بأبي محمد، وراشد بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن راشد المكنى بأبي عبد الملك وهو ابن أخت القاضي أبي بكر بن وافد خرج فارا من قرطبة أيام الفتنة فذبح بالطريق.

ابن بشكوال، الصلة، ١ / ١٧٨، ٢١٢ _ ٢١٣، ٢٣٢، ١٨٦

ابن الأبار ، التكملة ٢ / ٩١٣

(٤٠) وهم احمد بن محمد بن مسعود يكنى أبا عمر والمعروف بابن الجياب، وخلف بن سلمة، بن سليمان بن خميس المكنى بأبي القاسم، ومحمد بن قاسم بن محمد الأموي المعروف بالجالطي وجالطة قرية من إقليم أولية من أعمال قرطبة والمكنى بأبي عبد الله ولى الشورى، وتقلد الصلاة بمسجد الزهراء، وتقلد أيضا أحكام الشرطة للخليفة هشام ابن الحكم، ويحى بن وافد اللخمي قاضي الجماعة بقرطبة والمكنى بأبي بكر.

ابن بشكوال، الصلة ١ / ٢٧، ١٦٣، ٢ / ٤٩٠، ٦٦٤.

(٤١) المصدر نفسه ١ / ١٧

(*) البلكوني نسبة إلى كورة بلكونه قاعدتها مدينة بلكونه، قريبة من قرطبة معروفة بالفرسان.

ابن سعيد، المغرب ٢ / ٢٢٣.

(٤٢) المصدر نفسه ٢ / ٢٢٣.

(**) عقبة البقر حصن في الطريق الموصل بين قرطبة وفحص البلوط وقعت عنده الواقعة المعروف باسمه في ٥ شوال ٤٠٠هـ / ١٠١٠م بين المهدى وأنصاره وسليمان المستعين واتباعه من البربر فلحقت الهزيمة بالأخير واتباعه.

(٤٣) ابن بشكوال، الصلة، ١ / ٢٥٠.

(٤٤) المصدر نفسه ١ / ١٩٤ _ ١٩٥.

البريلي[٤٥]، وأبي عبد الله محمد بن يحى المعروف بابن الفصال[٤٦]، ومنهم من قتل خطأ، وذهب ضحية الفتنة كما عريب بن مطرف بن عريب ت ٤٠٩هـ / ١٠١٨م[٤٧]، هؤلاء العلماء هم شهداء الإسلام وان اختلفت أساليب قتلهم ما بين القتل العمد أو الذبح أو القتل الخطأ أو غيره، ويبدو لي أنّ الأسباب السالفة الذكر كانت سبباً في قتل هؤلاء العلماء إلا أن كتب التراجم لا تبين صراحة لماذا قتل فلان ولم يقتل فلان؟ ويبدو لي أن رياح الفتنة التي اجتاحت العاصمة قرطبة استهدف الطبقة المثقفة، والتي كانت أكثر طبقات المجتمع الأندلسيّ تحسساً للواقع المؤلم وان هناك علماء مقصودين ومستهدفين كان الهدف هو النيل منهم وإسكاتهم لعدم تجاوبهم مع تلك الأوضاع الحرجة القلقة بدليل ان بعضهم قتل بالخطأ على باب داره أي ان هذا العالم لم يكن من ضمن العلماء الذين ادرج اسمهم للنيل منهم والإيقاع بهم.

والجدول الآتي يوضح لنا الصورة المأساوية التي حلت بعلماء قرطبة وراح ضحيتها عدد منهم ما بين قتيل وذبيح وما إلى ذلك، باستثناء من هرب منهم خارج الأندلس أو بعيدا عن قرطبة مركز الأحداث.

قتل متكويا بالسجن	قتل ذبحا	قتل عمدا	قتل شهيدا	قتل في وقعة عقبة البقر	قتل بالخطأ
٢	٥	٥	٣	٤	١

(٤٥) المصدر نفسه ٢ / ٤٨٨.

(٤٦) المصدر نفسه ٢ / ٤٨٩.

(٤٧) المصدر نفسه ٢ / ٤٥٠.

وإزاء هذا الوضع المرتبك قرر العديد من العلماء مغادرة البلاد والرحيل عن قرطبة والابتعاد عن ميدان الصراع للنجاة من الفتنة وأحداثها، وآثر البعض الآخر الرحيل عن الأندلس، ومنهم صاعد بن الحسن الربعي اللغوي[٤٨]، الذي قصد صقلية ومات فيها سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م[٤٩]، واحمد بن محمد القيسي الذي رحل إلى مصر وجلس للإقراء[٥٠]، ومحمد بن احمد بن خليل بن فرج الذي رحل إلى المشرق، وتوفي هناك سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م[٥١]، ومجاهد العامري أبو الحسن الموفق من أهل العلم والأدب خرج من الفتنة قاصداً الجزائر الشرقية، ثم توجه إلى جزيرة سردينية في البحر المتوسط فغلب على أكثرها لكن أهلها قاوموه فخرج منها وعاد إلى الأندلس فيما بعد، وتوفي في دانية سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م[٥٢]، وكذلك

(٤٨) يكنى أبا العلاء ورد من المشرق إلى الأندلس أيام هشام بن الحكم المؤيد وولاية المنصور ابن ابي عامر الذي أكرمه، واحسن إليه، واجتمع له جماعة من أهل الأدب ووجوه الناس وله شعر جميل.

الحميدي، جذوة المقتبس ص٢٤٠ وما بعدها؛ ابن بشكوال، الصلة، ٢٣٧/١-٢٣٨؛ عبدالواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، (القاهرة ١٩٦٣)، ص٧٥.

(٤٩) ابن بشكوال، الصلة ٢٣٧/١.

(٥٠) المصدر نفسه ٢٧/١.

(٥١) المصدر نفسه ٤٩٧/٢.

(٥٢) مولى للمنصور بن أبي عامر نشأ بقرطبة وتعلم مع بنيه الأدب والرماية وركوب الخيل، وكانت له صحة وجراة كان من الكرماء على العلماء باذلا الرغائب في استمالة الأدباء الف كتبا في العروض تدل على قوته فيه.

الحميدي، الجذوة ص٣٥٢-٣٥٤؛ الضبي، البغية ص٤٥٧؛ مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، مدريد- ١٩٨٣، ص٢١٧.

ابن الخطاب احمد بن مطرف الذي انتقل إلى جزيرة ميورقه، ومات فيها سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م(٥٣).

ومنهم من هرب إلى مدن مختلفة في الأندلس بعيدا عن قرطبة بحثاً عن الأمن والاستقرار والطمأنينة فقد كان العلماء اكثر الناس تحسسا للواقع المؤلم، وأكثرهم تأثراً بنتائج هذا الصراع، لذا هرب بعضهم إلى مدينة اشبيلية حيث الاستقرار السياسيّ، والحكام المعنيين بالأدب والثقافة، والمشجعين للعلم والعلماء، كما اختار بعض العلماء مدينة سرقسطة متوجهاً لهم حيث الأمن والهدوء بعيداً عن مركز الفتنة وأحداثها فقد استطاعت سرقسطة أن تحافظ على استقلالها الذاتي، فكانت اكثر المدن الأندلسيّة استقطاباً لعلماء قرطبة أثناء الفتنة وأحداثها تليها مدينة غرناطة حيث مركز الموالين لبني أمية، والذين يدعمون ويعززون موقف الخلافة رافضين الوضع الجديد وما آلت إليه الأمور، ثم تليها المدن الأخرى بالتتابع، وكما مبين بالجدول الآتي:

سرقطة	إشبيلية	المرية	البيرة	طليطلة	غرناطة	مرسية	الثغر
٣	١	٢	١	١	٢	١	١

هذا الجدول وان كان لا يعطي صورة كبيرة للهجرة إليها لان هذه الأرقام اعتيادية يمكن أن تتمّ في ظروف طبيعية، إلا انها أرقام توصلنا إليها من خلال كتب التراجم التي بين أيدينا ، وربما هناك حالات اكثر ذكرت في مصادر أندلسية فقدت، ولم نعثر عليها إلى الآن.

(٥٣) ابن بشكوال، الصلة، ٣٦/١.

ان هجرة هذه الأعداد من علماء قرطبة فقط، لا تعني خللا في وضع علماء الأندلس ككل، بل انهم آثروا الهجرة على البقاء في قرطبة.

الآثار الاجتماعية:

تركت الفتنة آثارا اجتماعية على علماء قرطبة أيضا، فقد نال عدد من المقربين مكانة اجتماعية ورفعة عند قيامهم بالإقراء بأمر الدولة، كما حصل للمقرئ سليمان بن هشام بن وليد[٥٤] الذي نوه به الخليفة سليمان بن الحكم المستعين[*] وأجلسه للإقراء بالمسجد الجامع في قرطبة خلال أحداث الفتنة[٥٥].

والبعض الآخر من العلماء حافظ على مكانته الاجتماعية بإسهامه في مراسيم البيعة، وتقديم التهنئة إلى جانب رجال الدولة وأهل الخدمة[٥٦] وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تأكيد مكانتهم ودورهم الفاعل في الحياة السياسية والاجتماعية.

ومن الطبيعي أن يتوجه بعض من العلماء أيام الفتنة إلى دعوة الناس لنبذ

---

(٥٤) يعرف بابن الغماز، ويكنى أبا الربيع وأبا أيوب، سكن قرطبة واخذ بها، وكان حافظا للقران، خرج مع سليمان يقيم له صلاته فاصيب في وجهه في الهزيمة بعقبة البقر ٤٠٠هـ/١٠٠٩م

ابن بشكوال، الصلة ١٩٤/١-١٩٥

(*) حكم في قرطبة في مدة الفتنة مرتين، الأولى: تبدأ من ربيع الأول لغاية شوال من سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م. والثانية: تبدأ من سنة ٤٠٣-٤٠٧هـ/١٠١٢-١٠١٦م.

(٥٥) ابن بشكوال، الصلة، ١٩٤/١-١٩٥.

(٥٦) مجهول، الطل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبدالقادر زمامة، (الدار البيضاء -١٩٧٩) ص٨٥.

المحن وترك الخلافات بين أفراد المجتمع، والعمل على استرجاع وحدة البلاد الوطنية كالفقيه عبدالرحمن بن احمد التجيبي المعروف بابن حوبيل القرطبي ت ٤٠٩هـ/١٠١٨م[٥٧] فيذكره ابن بشكوال قائلاً: " وكان مسنداً للناس في حوائجهم يمشي معهم يومه كله، لا يكاد يقضي لنفسه معهم حاجة "[٥٨].

واستجابة للظروف فقد بلور عدد من العلماء جهودهم على شكل رسالة موجهة أو كلمة لوصف الحال المقرون بالحزن والشكوى، أو الدعوة إلى لم الشمل ونبذ الخلافات[٥٩] وقد تفاوتوا سرعة وكماً. وكان الحزم جهور بن محمد بن جهور[٦٠] " أحد الأفاضل الداعين للوحدة منذ ملامح عصر الطوائف سعى لها حثيثا فلم يفلح فأعلن إلغاءها سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م وتولى هو رياسة حكومة قرطبة ثم تولاها أبناؤه من بعده"[٦١].

---

(٥٧) عبدالرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن قاسم بن سهيل بن عبدالرحمن بن قاسم بن مروان بن خالد بن عبيد النجيبي المعروف حوبيل يكنى أبا بكر، روى عن ابن حزم والخشني، وأجازوا له، وروى عن القاضي ابن السليم، وكان فقيهاً بصيراً بعقد الوثائق قدمه القاضي ابن فطيس أيام قضائة إلى الشورة سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م فنفع الله به.

ابن بشكوال، الصلة، ٣١٥/١.

(٥٨) المصدر نفسه، ٣١٥/١.

(٥٩) عبدالرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسيّ من الفتح الإسلاميّ حتى سقوط قرطبة، دار القلم، دمشق – بيروت الكويت – الرياض، ط٢، ١٩٧٦، ص٣٤٥.

(٦٠) جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن يحى بن أبي عبدة يكنى أبا حزم كان من وزراء الدولة العامرية، موصوفاً بالدهاء والعقل لم يدخل في الفتنة، بل كان ينتهز الفرصة المناسبة، فلما خلا له الجو استولى على قرطبة وتولى أمرها. وقد ولد سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م وتوفي سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م.

الحميدي، الجذوة، ص٢٨-٢٩؛ ابن بشكوال، الصلة، ١-١٣١.

(٦١) ابن بشكوال، الصلة، ١٣١/١.

إن ما كتبه أبو عمر يوسف بن عبدالبر[٦٢] وابنه أبو محمد عبدالله[٦٣] حول ذات التكية يقوي، وينمي هذا الاتجاه، فقد دعيا إلى لم الشمل ونبذ الفرقة. ولم يقتصر هذا الأمر على علماء قرطبة ـ موضوع البحث ـ بل تعداه إلى غيرهم فمثلاً يوسف الواعض[٦٤] من أهل اشبيلية كان يتجول في البلاد يعظ الناس، ويذكرهم، ويدعوهم إلى الألتئام ووحدة الصف، وقد تجول كثيراً لهذا الغرض وكتب في هذا شعراً انشده في مسجد رحية القاضي في بلنسية[٦٥].

أنا في الغربة ابكي ... ما بكت عين غريب

لم اكن يوم خروجي ... من بلادي بمصيب

عجباً لي ولتركي ... وطنا في حبيب

---

(٦٢) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عاصم النمري امام عصره وواحد دهره يكنى أبا عمر فكان إمام الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث فارس في الأدب وعالم في النسب، له مؤلفات عديدة، وقد ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ/١٠٠٧م وتوفي في شاطبة سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م.

ابن بشكوال، الصلة، ٦٧٧/٢؛ الضبي، البغية ص ٤٧٤؛ ابن سعيد، المغرب ٤٠٧/٢ـ ٤٠٨.

(٦٣) عبدالله بن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر أبو محمد من أهل الأدب والتاريخ والبلاغة والتقدم في العلم والذكاء وله شعر جيد

الحميدي، الجذوى، ص٤٦٨، الضبي البغية ص ٣٤١؛ ابن سعيد ، المغرب، ٤٠٢/٢.

(٦٤) ابن الأبار، التكملة ١ / ١٩٥.

(٦٥) المصدر نفسه، ١ / ١٩٥ _ ١٩٦.

الآثار الاقتصاديّة:

بلغت الوضعية الاقتصادية أقصى درجات تدهورها" حتى أكل الناس الدم من مذابح البقر والغنم وأكلوا الميتة "[٦٦] فقد كشف أحد الوزراء عن مدى العجز الذي أصبحت عليه الدولة بالقول" ليس عندنا مال وقد اجحفنا برعيتنا في المغرم وسَعَرْنا في غاية الغلاء"[٦٧] وفي نص لابن حزم ما يؤكد هذه الحقائق إذ يقول" ثم شغلنا بعد قيام أمير المؤمنين هشام المؤيد بالنكبات وباعتداء أرباب دولته وامتحنا بالاعتقال، والترقيب والارغام الفادح والاستدار..."[٦٨]. وفي خلافة المستعين الثانية أطلقت يد الجند على أملاك الرعية" وأغرم كل من الناس فوق طاقته"[٦٩] فقد " أغرم ابن أبي سرح وحده مائة ألف دينار"[٧٠] ويقول ابن حزم : " ووقع انتهاب جند البربر منازلنا في الجانب الغربي بقرطبة ونزولهم فيها ... "[٧١]

إذن كان ابن حيان محقا في وصفه لأيام خلافة المستعين بكونها " شداد نكرات، صعابا مشئومات، كريهات المبدأ والفاتحة، قبيحة المنتهى والخاتمة "[٧٢].

---

(٦٦) ابن عذاري، البيان المغرب ٢ / ١٠٦.

(٦٧) المصدر نفسه ٣ / ١٠٨ _ ١٠٩.

(٦٨) طوق الحمامة في الألفة والآلاف، ص٢٥١؛ احمد الطاهري، عامة ترحلة في عصر الخلافة دراسة في التاريخ الاجتماعيّ الأندلسيّ، (الرباط _ ١٩٨٨)، ص ٢٣٤.

(٦٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ٣ / ١١٢.

(٧٠) المصدر نفسه، ٣ / ١١٢.

(٧١) طوق الحمامة، ص٢٦١.

(٧٢) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: احسان عباس، (بيروت - ١٩٧١) ق١ م١ ص٣٦.

وبسبب مواقف البعض المعارضة فقد اقدم الخليفة المستظهر على مصادرة أملاك بعض الوزراء وأموالهم لصروفهم عنه[٧٣] وشدد على الخاصة " واطبقهم (سجنهم) واغرمهم أموالا"[٧٤] كما عمد وزير الخليفة هشام المعتد والمعروف بحكم بن سعيد القزاز إلى مصادرة أموال التجار،[٧٥] وثروات الأرستقراطية[٧٦]. وهذا ما كشف عنه ابن بشكوال[٧٧] في حديثة عن تاجر من أهل قرطبة كان مختفياً بعد طلب شديد بسبب مال طلب منه وأكده ابن عذاري في وصفه للمهدي بكونه " وضيقاً على أهل قرطبة مفترساً للتجار[٧٨]. حتى وصل الأمر بأحد وزراء قرطبة ان " كان الزمان قد أقعده إلى الأرض واضطره إلى التوكل على مسحاته مرقحاً معيشته بعمارة بستانه "[٧٩] فيقول ابن بشكوال[٨٠] في ترجمة لأحد الفقهاء " كان يتولى عمل عنب كرمه بنفسه " وخلال أحداث الفتنة.

كما تركت الفتنة أثرا اقتصادياً سيئاً على بعض العلماء حتى اصبح البعض منهم لا دخل له ليعيش منه، فاضطروا إلى بيع كتبهم ومكتباتهم من اجل العيش؛ بسبب تعرض البلاد لازمة الغلاء وارتفاع الأسعار كما هو الحال مع الفقيه المحدّث

---

(٧٣) المصدر نفسه، ق١ م ١ ص٥٢.

(٧٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ٣ /١٣٧.

(٧٥) المصدر نفسه، ٣/ ١٤٦.

(٧٦) ابن بسام، الذخيرة ق٣ م١ ص٥١٨.

(٧٧) الصلة ١/ ٢٦.

(٧٨) البيان المغرب ٣/ ٩٩.

(٧٩) ابن بسام، الذخيرة ق١ م١ ص٥٩٧.

(٨٠) الصلة، ٢٦٥/١.

عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس[٨١].

وهناك البعض من أصاب ثراء ورفعة خلال أحداث الفتنة كما هو الحال مع سليمان بن هشام بن وليد بن كليب المعروف بابن الغماز المارّ الذكر فقد قال عن نفسه "وأما الغنى فقد نلت منه حاجتي"[٨٢].

ومنهم من لقي هبات؛ بسبب مواقفهم المؤيدة للحكام والمسؤولين كما هو الحال بالنسبة للشاعرة عائشة بنت احمد بن محمد بن قادم القرطبية ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م التي امتازت بالعلم والأدب والشعر والفصاحة، فكانت تمدح الملوك فتقول الشعر وتخاطبهم فيما يعرض لها من حاجتها، والغسانية (لا تذكر المصادر اسمها) التي مدحت الأمير خيران العامري في قصيدة حسنة[٨٣].

الآثار الثقافية

بما أن فترة الفتنة تمثل فترة من اصعب الفترات التاريخية وأكثرها سلبية على تاريخ العرب المسلمين في الأندلس الا أنها من الناحية العلمية كانت غير ذلك.

---

(٨١) عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن اصبغ بن فطيس بن سليمان، وفطيس لقب له واسم لولده كان من جهابذة المحدثين، وكبار العلماء، والمستدين، تقلد قضاء الجماعة بقرطبة فضلا عن صلاة الجمعة والخطبة وخطته العليا في الوزارة، وتولى الخطابة واستقل بالعمل وكان مشهورا في أحكامه بالصلابة.

ابن بشكوال، الصلة، ١/ ٣٠٩ وما بعدها، ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، نشر عباس عبدالسلام، (مصر- ١٩٣٢)، ص ١٥٠.

(٨٢) الصلة، ١/ ١٩٥.

(٨٣) المصدر نفسه، ٢/ ٦٩٢ و ٦٩٦.

فقد ظلّ العلماء ينشرون علمهم في مدن الأندلس المختلفة دون اعتداد بتلك الظروف السياسية الحرجة.

فكان عثمان بن سعيد الأموي المقرئ المعروف بابن الصيرفي من الذين عاصروا الفتنة، ألف في علم القراءات ، وله في ذلك تواليف معروفة[٨٤]. وابن المش عبدالملك بن احمد بن محمد بن عبدالملك بن الاصبغ الفرشيّ (ت ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) ألف كتاباً في أصول العلم في تسعة أجزاء، وكتاباً آخر في مناسك الحج[٨٥]، وخلال أحداث الفتنة أيضا ألف احمد بن محمد بن اليسع (ت ٤٠١هـ/١٠١٠م) كتباً في علوم اللغة العربية[٨٦] وكذلك ابن الكتاني محمد بن الحسن أبو عبدالله المذحجي ألف كتباً ورسائل في علوم الطب، والمنطق، وفي علم الأدب والشعر[٨٧]، وابن بلج الاصبحي على بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين متوكل بن حسان بن حسين بن الربيع (ت٤٣٠ هـ/١٠٣٨م) ألف كتاباً في التشبيهات[٨٨] واصبغ بن محمد بن اليسع المهدي (ت ٤٢٦ هـ/١٠٣٤م) ألف في علم العدد، والهندسة، والفلك، والنجوم[٨٩].

(٨٤) ابن بشكوال، الصلة، ٢/ ٤٠٥.

(٨٥) المصدر نفسه ٢/ ٣٦٠.

(٨٦) ابن الأبار، التكملة ١/ ١٧.

(٨٧) المصدر نفسه، ١/ ٣٨٣، الحميدي، الجذوة ص٤٩، الضبي، البغية، ص٥٧.

(٨٨) ابن الأبار، الذيل والتكملة ١/ ق٥ ص٤٣١٦؛ الضبي، البغية، ص٤٠١.

(٨٩) ابن الخطيب، الإحاطة ١/ ٤٣٦.